مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

التناص وأنواعه عند السمين الحلبي في كتابه الدر المصون(باب المبتدأ والخبر أنموذجًا)

م .د. ميعاد عودة حريجة
كلية التربية-جامعة القادسية

التخصص العام للبحث: اللغة العربية	التخصص الدقيق للبحث: االلسانيات

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

التناص، المبتدأ والخبر، السمين، كريستيفيا

المستخلص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث تجلي مفهوم(التناص)في كتاب(الدر المصون) للسمين الحلبي من خلال الظواهر النحوية في باب المبتدأ والخبر، وإن لم يسم باسمه، فتردد أغلب صوره، وتُعتمد كوسيلة للتدليل على هذا الوجه،أو ذاك في التفسيرات النحوية، أو اعتماده كوسيلة في الايجاز، والاختصار، ولا سيما التناص الداخلي؛ وهذا يدل على وضوح هذا المفهوم في ذهن المؤلف الذي لا تخلو تعليقاته منه. وسنعتمد أنواع التناص على التصور النظري لـ(جوليا كريستيفيا) تحديدا، محاولة تزاوج مفهوم هذه الأنواع عند عقلية السمين المتمثلة بتحليل النص التراثي، وعقلية (جوليا) التي مثلت تحليل النصوص الغربية الحديثة،لأن غاية الدراسة ليست تصنيف أشكال التعالق النصي،بل الكشف عن آليات التناص في انتاج الدلالة النحوية بوصف النص فضاءً مفتوحاً تتقاطع فيه نصوص متعددة تُمتص وتُحوّل داخل بنية دلالية جديدة، وهذا ما ينسجم مع طبيعة الممارسة التفسيرية عند السمين الحلبي.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

مقدمة

قدّم علماء النص مجموعة من المبادئ التي اعتمدوا عليها في تحليل النص وفهمه[1]؛ وذلك من خلال التطرق إلى عدد من المفاهيم: كمصادر التناص (أنواعه)، وصور التناص. وجاء البحث لدراسة أنواع التناص عند السمين الحلبي في باب المبتدأ والخبر في كتابه الدر المصون، مسلطاً الضوء على رؤية (جوليا كريستيفيا) وفهمها للتناص فهي ترى "إنّ كل نصّ يتشكل كفسيفساء من الاستشهادات كل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر"[2] واقتضت الدراسة تقسيم البحث على مبحثين تتقدمهما مقدمة، وتتلوهما خاتمة، جاء الأول ممثلا للجانب النظري للبحث، ويعقبه الثاني مهتماً بأنواع التناص في المبتدأ والخبر عند السمين في كتابه(الدر المصون)، ثم ثبت بالمصادر والمراجع، بعد إدلاء بنتائج البحث التي أحسبها لم تُطرق سابقا للربط بين فكرة عالم تراثي كبير، يمثل النص العربي، وبين تصورات باحثة عن التناص في النصوص الغربية للغة الباحثة، والله وليّ التوفيق.

التناص لغة:[3]

التناص مأخوذ من نَصَّ نَصَصْتُ، ويَنُصّ، وانْصُصْ/ ونُصَّ، نصًّا، فهو ناصّ، والمفعول مَنْصوص، وهذا الأصل له عدة معان لاتكاد تبتعد عن دلالته الاصطلاحية كثيرًا، ومنها:

1ـــ الرفع: نصَّ الحديثَ: رفعه وأسنده إلى المحدِّث.

2ـــ التعيين: نصَّ على الشّيء: حدَّده وعيَّنه بموجب نصّ "نصَّتِ المعاهدةُ على كذا- تنصّ المادة على كذا: تقضي به- ملتزم بنصِّ القانون".

3ـــ التراكم: نصَّص المتاعَ: جعل بعضَه فوق بعضٍ "نصّص عمالُ المطار متاعَ المسافرين".

4ـــ التحديد، والتعيين: نصَّص الجملةَ: حدّدها وعيَّنَها بنصّ، وضعها بين علامتي تنصيص.

5ـــ الكتابُ والسُّنَّة.

التناص اصطلاحًا:

التناص واحد من المعايير النصية السبعة التي وضعها كل من (دي بوجراد، ودريسلر)، و "يتضمن العلاقة بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة، فالجواب في المحادثة، أو أي ملخّص يذكر بنص ما بعد قراءته مباشرة يمثلان تكامل النصوص بلا واسطة وتقوم الواسطة بصورة أوسع عندما تتجه الأجوبة أو النقد إلى نصوص كتبت في أزمنة قديمة"[4]، أي: إنّ التناص هو العلاقة بين نصّ ونصوص أخرى تمّ التعرف إليها من خبرة سابقة[5]، أو إنّه "تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[6]. وتعرّف جوليا كريستيفيا التناص بأنه" ترحال للنصوص وتداخل نصي"[7] .

فالتناص إذاً هو: "الطرق التي تُحيل فيها النصوص إلى نصوص أخرى؛ أو الطرق التي تبني النصوص من نصوص أخرى"[8]، وقد وضع (جنيت) فيه مصطلحين وهما: (hyper text) للنص المتأثر، ومصطلح: (hypo text) للإشارة للنص المؤثر[9].

المبحث الأول: التناص عند علماء النص

يرى أغلب الدارسين أنّ التناص "شيء لا مناص منه، لأنّه لا فكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياتها، ومن تاريخه الشخصي، أي من ذاكرته، فأساس إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه للعالم، وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتلقي"[10]، لذلك فقد تعددت مصادره، وهي:

1-المصادر الضرورية (العفوية)، حيث يقوم على العفوية وعدم القصد، إذ يتم التسرب من الخطاب الغائب إلى الحاضر في غيبة الوعي[11]، حيث يقع تشاكل أو تداخل بين الأبنية والدلالات في عقل منتج النص وذاكرته[12]، ويرى بعضهم أنّ التأثر بها قد يكون طبيعيًا وتلقائيًا، مفروضًا ومختاراً، في آن واحد، وهو ما نجده في الكتابات لبعض الكتّاب في صيغة (الذاكرة)، أي الموروث العام الشخصي، ويتخذ في العديد من الأحوال سبلًا اختيارية، كجنوح الشاعر إلى تأثره الواعي بشيء من إنتاج شاعر آخر، أو تلقائية، كتقيد الشاعر غير الواعي بحدود ثقافةٍ توافرت له في إعداده وتعليمه، وهذا ما يمكن أن نتبيّنه في (الوقفة الطللية) وهي أقوى الظواهر القديمة التي تقيدت بها صناعة الشعر العربي القديم[13] .

2- المصادر الطواعية الاختيارية القصدية، وهي "ما يعتمد على الوعي والقصد"[14]، فيحدث بوعي كامل حيث يقصد منتج ما إلى استعمال معارف سابقة اتخذت أشكالاً ومظاهر مختلفة في صياغات جديدة وأبنية مضمونية مغايرة[15] .

3- المصادر الداخلية، "وتشير إلى التناص الواقع في نتاج الشاعر نفسه، كأن تشغل الشاعر بعض القضايا في غير قصيدة وديوان، حتّى أنّها تخترق نتاجه كله اختراقا بينيًا"[16].

يتضح ممّا تقدم من مصادر التناص - الضرورية، الطوعية، الداخلية - أنّ للتناص أنواعاً متعددة لاعتبارات، هي:

1- التناص العقلي (الإدراكي)؛ وهو مجموعة العمليات الإدراكية التي يقوم بها المتكلم بين نصوص الدماغ- كما يسميها فولفجانج، وجوليا كريستيفا- لإنتاج النص المعين[17]، فالنصوص أبنية إدراكية دلالية، مستوعبة من قبل، أي وحدات، أو إجراءات إدراكية محولة إلى قضايا، لأنّ الأبنية السطحية للنصوص لا تبقى إلاّ أجزاء من الثواني في الذاكرة قصيرة المدى[18].
2- التناص البسيط، والتناص المركب، ويقسّم التناص على هذا الاعتبار إلى نوعين، أحدهما: التناص بين أجزاء النص الواحد، والأخر: التناص الذي يكون بين نصين، أو أكثر أو بتعبير آخر، تناص بين النص الحاضر، والنص الغائب[19].

3- التناص الداخلي، والتناص الخارجي، أي "أنْ يقع التناص بين نصوص منتج بعينه، فيكون داخليّا حيث تفسّر نصوصه بعضها بعضًا، أو بين نصوص عدد من المنتجين- أو منتج وآخر وآخرين- فيكون خارجياً، ويتطلب حينئذ معرفة واسعة بالنصوص سابقها ولاحقها"[20].
4- التناص المباشر والتناص غير المباشر الشكلي والمضموني، فالتناص المباشر "هو اجتزاء قطعة من النص، أو النصوص السابقة ووضعها في النص الجديد بعد توطئه لها مناسبة تجعلها تتلائم مع الموقف الاتصالي الجديد وموضوع النص، وهو الشكل البسيط الذي يتحقق بنقل التعبير كما هو"[21].

وأمّا غير المباشر، فهو ما يلمح لمحاً من النص وإشاراته، وشفراته وترميزاته، "فيتضمن معنى النص المقتبس بذكر لفظة محورية فيه تدل عليه"[22]، فيُستنبط "من النص استنباطا، ويرجع إلى تناص الأفكار أو المقروء الثقافي أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصها بروحها أو بمعناها لا بحرفيتها أو لغتها"[23].

لذلك يمكن القول تنوعت الصور المكونة لمادة هذه المصادر لتشتمل على النصوص الآتية:[24]

1-المصادر الدينية، وهي: (القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، الشخصيات الدينية، القصص الديني، الكتب السماوية...).

2- المصادر الأدبيّة، وهي: فنون:(الشّعر، والنّثر).

3- المصادر التاريخية، مثل: (الشخصيات التاريخية، والأحداث التاريخية، والأماكن التاريخية).

4- المصادر الأسطورية، العربية، وغير العربية.

5- مصطلحات العلوم[25].

لذلك "فإن كل النظريات وما احتوت عليه من مسلّمات تؤكد أنّ الكاتب، أو الشاعر ليس إلّا معيدًا لإنتاج سابق في حدود من الحرية، سواء أكان ذلك الإنتاج لنفسه أو لغيره . . . لذلك فإنّ الدراسة العلمية تفترض تدقيقاً تاريخيًا لمعرفة سابق النصوص من لاحقها كما يقتضي أنْ يوازن بينها لرصد صيرورتها وسيرورتها جميعًا، وأنّ يتجنب الاكتفاء بدراسة نص واحد"[26].

المبحث الثاني: أنواع التناص في باب المبتدأ والخبر

انماز كتاب الدر المصون بكثرة استشهاد السمين الحلبي لأنواع التناص بأنماطه المختلفة كوسيلة نصّية في التوجيه النحوي، وعُرف فيه بكثرة الاستدلال، والاستشهاد، والتمثيل بالتناص للمسائل النحوية المختلفة، ولاسيما التناص الداخلي، وهذا ما سيتضح في البحث على الأنواع الخاصة بمعالجة المسائل النحوية في باب المبتدأ والخبر في ضوء نظرية(جوليا كريستيفيا) وكما موضح في الأمثلة الآتية :

أولاً: التناص القرآني:

لقد ظهر جلياً توظيف النص القرآني في عمل السمين باتخاذه له كمرجع لغوي نحوي، إذ إن النص النحوي لا يُنتج معناه باستقلال، بل من تشابكه مع النص القرآني. وهذا يعد شكلاً من أشكال التناص التفسيري أو البرهاني عند كريستيفيا لأن النص عندها يُبنى من تراكب نصوص سابقة عليه، فالنص القرآني يقابل النص المهيمن أو المرجعي عندها مع خصوصية دينية، يدخل كنص "غائب" يسهم في إنتاج المعنى النحوي. وهو يجسد فكرتها في تسميته" نص داخل نص" (intertextualte)، حيث إنه لا يُولد المعنى من النص النحوي وحده، بل من تشابكه مع النص القرآني[27].

1-حذف الخبر:

قال I: [**قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**] [28].

قولهI: [**هَؤُلَاءِ بَنَاتِي**]، (هؤُلاءِ): مبتدأ، و(بناتي) بدل، أو عطف بيان، والخبر محذوف، والأصل فيه الذكر، أي: هؤلاءِ بناتي هُنَّ أطهر لكم، وإنّما جاز التقدير، لدلالة قوله تعالى: [**وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا.....**] [29] [30].

يعلل السمين هذا الحذف في السياق القرآني بذكره في موضع قرآني آخر في سورة هود الآنفة الذكر، ليعزز قاعدة حذف الخبر من خلال التناص القرآني، وهذا مألوف لأن النص القرآني يكمل بعضه بعض بالإيجاز تارة، وأخرى بالتفصيل. وهذا يقابل عند كريستيفيا توليد معنى جديد من البنية المتداخلة لنصين، لا مجرد إحالة على ما جاء في تصورها كل نصّ هو امتصاص وتحول لنص آخر[31]، فالآية في سورة الحجر بنية ناقصة ظاهرياً(حذف الخبر) ولكنها تامة دلاليا في موضع آخر من سورة هود، مما يدلّ على أنّ النصّ لا يتكامل إلا من خلال التفاعل بين عناصره الموزعة، سواء كانت متقاربة أم متباعدة.

2-الابتداء بالنكرة:

قالI: [**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ**][32].

قولهI: [**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ**]، (ويلٌ): مبتدأ، وقد جاء بلفظ النكرة، والأصل فيه التعريف؛ وإنّما جاز التنكير؛ لما فيه من إعلامية الدعاء؛ لأنّ المعنى المقصود من الآية الدعاء عليهم، والدعاء من مسوّغات الابتداء بالنكرة، قال

السمين الحلبي(ت754هـ): ومثله قولهI: [**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ**][33] [34] يجوز الابتداء بالنكرة في هذه المواضع لأن المقام مقام تهديد ووعيد، والويل نُكّر للتفخيم والتفزيع[35].

فالسمين يُحيل ذلك التجوز في بيان القاعدة النحوية ضمناً الى تكرار هذا النمط في القرآن، ومن وجهة نظر كريستيفيا أن تكرار البنية مفاده إعادة بناء النص لذاته منتجاً سلسلة من التفاعلات الداخلية التي تُكمل وتفسر بعضها بعضاً[36].

ثانيًا- التناص الشعري: ونعني به التناص في الأبيات الشعرية التي استشهد بها السمين من عصور مختلفة لتدعيم الحكم النحوي، وأخذت الطابع المباشر مما كشف عن حضور قوي للمتن الأدبي في الحجاج النحوي. ويُعد عند جوليا كريستيفيا جزءاً من تفاعل النصوص أو ما يُعرف بـ(Intertextuality)[37].

الابتداء بالنكرة:

قالI: [وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] [38].

قرئ [39] قولهI: [الْبَحْرُ] بالتنكير: (بحرٌ)، فعلى هذه القراءة يكون المبتدأ منكّرًا، والأصل فيه (قصد المتكلم) التعريف؛ وإنّما جاز التنكير؛ لمراعاة سياق الكلام، وهو: (واو الحال)، ومثله قول الشاعر[40]:

سَرَيْنَا ونجمٌ قد أضاء فَمُذْ بَدَا مُحَيَّاك أخفى ضَوْءَه كلَّ شارِق[41]

نلحظ أن الشاهد الشعري دليل للاستشهاد النحوي في جواز الابتداء بالنكرة، وهو بنظر السمين جاء لتعزيز بنية نحوية منضبطة بقواعد، ويرى محمد مفتاح وهو متابع تصور كريستيفيا أن النص فضاء مفتوح لتداخل الأصوات والنصوص، ذلك أن النص ليس وحدة لغوية مغلقة، بل فضاء مفتوح تتقاطع فيه نصوص متعددة، وأصوات ومعان خارجية[42] فهو لم يكن نصاً لغوياً منعزلاً.

قالI: [ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ][43].

قرئ [44] قولهI: [سَلَمًا لِرَجُلٍ] بالرفع فيهما: (ورجلٌ سالم): على الابتداء والخبر، فعلى هذه القراءة يكون المبتدأ قد جاء بلفظ النكرة (قصد النّص)، والأصل فيه التعريف (قصد المتكلم)، وإنّما جاز التنكير؛ لإدراك علاقة التفصيل بين أجزاء الكلام،فمقصود المتكلم– إذا صحّ التعبير– الشرح والتفصيل، ومثله قول الشاعر [45]:

إذا ما بكى من خَلْفِها انصَرَفَتْ له بشقٍّ وشقٍّ عندنا لم يُحَوَّلِ

الشاهد في (وشقٌّ) يتقاطع دلالياً مع القراءة القرآنية (ورجلٌ)على النكرة المرفوعة،وهذا النوع من التناص يكون غير مباشر، إذ إنّ السمين لا يستند الى الاقتباس اللفظي المباشر، بل وظّف الشاهد الشعري بوصفه مثالاً تركيبياً موازياً البنية النحوية للقراءة القرآنية، وهذا ما يسمى في الدراسات الحديثة بـ (التلميح) أو (الاستيحاء)[46] وهذا ما يعرف بنظرية الامتصاص والتحويل((Absorption and Transformmation)عند كريستيفيا فهي ترى أن النص يُنتج معناه من امتصاصه لنصوص سابقة وتحويلها[47] ومن هذا المنظور فأن السمين في استشهاده الشعري يمارس فعلياً عملية تناص بالمعنى الكريستيفي، حيث يعيد تشكيل بنية قرآنية ضمن سياق نحوي برهاني، مما يجعل الشاهد الشعري نصاً متداخلا ينهض على علاقات خفية مع نصوص سابقة، وفي مقدمتها النص القرآني[48].

ومنه أيضًا قولهI: [قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ)[49] .

قولهI: [وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ]: ابتداء وخبر، وقد جاء فيه الابتداء بالنكرة: (أُمَمٌ)، والأصل فيه التعريف، وإنما جاز خلافه، لأمرين [50]:

1- السبك (الحذف)، فالمقصود بالكلام مراعاة سياق النعت المحذوف، فأصل الكلام وأممٌ منهم، أي: ممن معك، كقولك: السَّمْنُ منوان بدرهم، فـ: (منوان): مبتدأ وصف بـ: (منه) تقديرًا.

2- الحبك، وهو: التفصيل، فمقصود الكلام هنا التفصيل في أنواع الناس، كقولك: الناس رجلان: رجلٌ أهنت، وآخَرُ أكرمت، ومثله كذلك قول الشاعر [51]:

إذا ما بكى مِنْ خلفها انحرفَتْ له بشقٍّ وشقٌّ عندنا لم يُحَوَّل

اذن السمين يجيز الابتداء بالنكرة في النص القرآني (وأمم سنمتعهم) بخلق نصٍ مركبٍ يتكون من النص القرآني والنص الشعري بإعادة توجيه البيت الشعري وتحويله الى اداة تحليلية في تأصيل القاعدة النحوية ، والملاحظ أنه استشهد بالبيت الشعري نفسه مما يدل على اعتماده عليه بوصفه شاهداً مركزياً في مسألة الابتداء بالنكرة، وهذا الربط التفسيري- النحوي يمثل عند كريستيفيا بـ" الفضاء التناصي" حيث النصوص تتجاوز وتتفاعل لتنتج معنى لا تملكه منفردة.

ثالثا: تناص أمثال العرب:

ويقصد به تضمين السمين لأمثال عربية فصيحة تُحمل على التراكيب النحوية ويوظفها لاستشهاده أو شروحاته، وهذا النوع النادر في كتب النحو يدل على مرجعية ثقافية عالية[52].

الابتداء بالنكرة

قالI: [وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ][53].

قولهI: [فَطَلٌّ]: مبتدأ، وقد جاء بلفظ النكرة، والأصل فيه التعريف، وإنّما جاز التنكير، لمراعاة سياق الكلام، وهو مجيء النكرة في سياق أسلوب الشرط ، وهو من مسوّغات الابتداء بالنكرة، ومثله قول العرب: "إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط"[54] [55] .

يتبين من ذلك استحضار السمين لأمثال العرب، وتحويلها من مجرد شاهد لغوي إلى بنية دلالية تقوي قبول القاعدة النحوية، وهو من منظور جوليا كريستيفيا تداخل نصي واضح يمثل تناصاً تفسيرياً ثقافياً يستند عليه المعنى من داخل المخزون الثقافي المشترك[56].

رابعا: تناص أقوال العلماء:

يتضمن استحضار السمين لأقوال نحويين سابقين، إما بالاقتباس المباشر أو التلميح بالمعنى، مما يدلّ على تفاعل جدلي علمي يثري بناء القاعدة النحوية.

1-حذف المبتدأ:

قالI: [**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**]، جملة من الابتداء المحذوف وخبره، والأصل: ابتدائي بسم الله.

وهذا ما ذكره نحاة القرآن بالتناص المتوازي؛ فيقولون: قال البصريون: قوله تعالى: [**بِسْمِ**]: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: ابتدائي ثابت، أو مستقرٌّ بسم الله[57]. ومنه أيضا قولهI: [**وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**][58].

قولهI: [**مَغْفِرَةٌ**]: خبر لمبتدأ محذوف، والأصل فيه الذكر، أي: فذلك القتل أو الموت في سبيل الله مغفرةٌ ورحمةٌ خير، ويكون: (خير) صفة لا خبرًا، وإنّما يجوز هذا التقدير، إذا قصدت بـ: (المغفرة والرحمة): القتل، أو الموت في سبيل الله؛ لأنّهما مقترنان بالموت في سبيل الله[59]. ثم يقوي السمين الحلبي هذا الوجه بتناص أقوال العلماء، فيقول: "وإلى هذا نحا ابن عطية"[60].

2-حذف الخبر:

قالI: [**وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا**][61].

قولهI: [**وَاللَّاتِي**] : مبتدأ، ويجوز في خبره وجهان[62]:

1- أنْ يكون مذكورًا على الأصل، وذلك إذا قصدت به قوله: (فاستشهدوا)، وجاز دخول الفاء عليه؛ لأن المبتدأ أشبه الشرط، فصار في حكم الشرط في كونه موصولاً عامًّا صلته فعل مستقبل، والخبر مستحقٌّ بالصلة، وإنْ لم يجز زيادة الفاء في الخبر نحو قولك: (زيدٌ فاضرب)، وهذا قول الجمهور.

2- أن يكون الخبر محذوفًا، والأصل فيه الذكر، أي: (فيما يتلى عليكم حكم اللاتي)، وإنما جاز هذا الحذف والتقدير؛ لدلالة سياق الكلام عليه.

قال السمين الحلبي: وهذا نظير ما قاله سيبويه(ت 180هـ) [63] في توجيه قوله تعالى: [**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**][64]، و: [**السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**][65]، أي: فيما يُتلى عليكم حكم الزانية، فعليه يكون قوله تعالى: [**فَاسْتَشْهِدُوا**]، و: [**فَاجْلِدُوا**] جملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها تفسير وبيان للحكم.

نلحظ أن السمين لم ينفرد برأيه في هذا التقدير النحوي سواء أكان في حذف المبتدأ أو الخبر، بل كان يُعضده بآراء النحويين لتثبيت المعنى، فهو بذلك يُحول النص إلى ساحة تلتقي فيها القاعدة النحوية(الحذف والتقدير)، وأقوال العلماء النحوية، فضلا عن دلالات قرآنية تستقيم مع سياق النص، وهذا يظهر جلياً بما أشارت إليه جوليا كريستيفيا من التناص الحواري، الذي استمدته من باختين، حيث أن المؤلف لا يُنشيء نصاً مغلقاً، بل يبني خطابه من تعدد الأصوات ومدى تفاعلها في النص[66].

3-الإخبار بالمفرد والمبتدأ مجموع:

قالI:[**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**][67].

قولهI: [**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ**]: ابتداء وخبر، وقد جاء فيه الإخبار بالمفرد: (رجسٌ) عن الجمع: (الخمر)، و(الميسر)، و(الأنصاب)، و(الأزلام)، فهي وإن كانت مفرقة، فالمقصود بها الجمع، لأن "المراد بالجمع: ما له واحد من لفظه صالحٌ لعطف مثليه أو أمثاله عليه دون اختلاف معنىً"[68].

وإنما جاز هذا الخروج اللفظي على المطابقة بين المسند والمسند إليه؛ لأشياء عدّة ، منها الحذف، فالمقصود: حذف المضاف، أي: إنّما عمل هذه الأشياء رجسٌ [69]. وكأنّما العكبري(ت 616هـ)،يُشير إلى حذف المصدر، والمصدر يكون بلفظ واحد للجميع: المفرد والمثنى والجمع[70].

وهذا ما ذكره السمين الحلبي بتناص أقوال العلماء؛ إذْ يقول: "قوله: (رجسٌ): خبر عن هذه الأشياء المتقدمة، فيقال: كيف أُخبر عن جمع بمفرد؟

فأجاب الزمخشري(ت 538هـ): بأنّه على حذف مضاف، أي: إنّما شأن الخمر كذا وكذا، ذكر ذلك، وكذا قال أبو البقاء . . . "[71].

يتبين من ذلك أنّ عرض السمين لأقوال النحويين والاستناد عليها لبيان القاعدة النحوية أنه اعتمد اعتماداً كلياً على غيره من العلماء ووافقهم الرأي من خلال التحليل للنص القرآني، وهذا يُعضد ما جاءت به جوليا كريستيفيا من سعة النص وعدم جعله معزولاً ، بل هو نتاج لنصوص أخرى، فأحياناً يقرأ مبدع نصًا سابقًا، فيقوم بنفيه كليًا، أو جزئيًا، أو متوازيا[72]، وهذا ينطبق على منهج السمين من إتباعه لمنهج علماء النحو بشكل متوازٍ مع آرائهم لتثبيت القاعدة النحوية وموافقتها لسياق الكلام.

خامسا: التناص الداخلي:

وسنتحدث هنا عن التناص الداخلي عند السمين إذ إنّه لم يستعمل المصطلح بلفظه لأنه مصطلح حديث التسمية، ولكن اعتمده في بيان المعاني النحوية والدلالية، من تقدير المحذوفات، أو التقديم والتأخير مع استحضار التأويل السياقي الذي يعيد بناء المعنى من داخل النص ذاته ، على حين أن كريستيفيا ترى أن النص يحتوي داخله على آليات تعيد تشكيل المعنى عبر تفاعل العناصر دون الحاجة لخارج النص. وسنعرضه من خلال المطالب الآتية:

1-وجوب تقديم المبتدأ:

قال I: [**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ**][73].

قولهI: [**أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ**]، [**أَمْ هُمْ ضَلُّوا**] ، هنا جاء تقديم المبتدأ واجبًا عند السمين الحلبي، وذلك لإعلامية ما قد لا تتحقق في التأخير.

وهذا ما أوجزه من خلال التناص الداخلي، فيقول: و"إنّما قدّم الاسم على الفعل لمعنى ذكرته في قوله تعالى: [**أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ . . .**][74] [75]".

وقد ذكر هناك قوله: "قوله: (أأنت قلت)، دخلت الهمزة على المبتدأ لفائدة ذكرها أهل البيان، وهو أنّ الفعلَ، إذا عُلِمَ وجودُه وشُكّ في نسبته إلى شخص أُوْليَ الاسمُ المشكوك في نسبة الفعل إليه للهمزة، فيقال: (أأنت ضرب زيدًا) فَضَرْبُ زيدٍ قد صدر في الوجود، وإنّما شُكّ في نسبته إلى المخاطب.

وإنْ شُكَّ في أصل الفعل أُوْليَ الفعل الهمزة، فيقال: (أضربت زيدًا) لم يقطع بوقوع الضرب بل شككت فيه"[76]. يتبين لنا أن السمين مارس تناصاً داخلياً بين الآيتين الكريمتين موضحاً رأيه في موضع سابق، مستفيداً من ذلك التناص لبيان ظاهرة نحوية مهمة لا تتحقق بالتأخير. وهذا يتطابق مع رؤية كريستيفيا عبر التفاعل بين عناصر النص المتكررة والمتناظرة داخلياً[77].

2-تقديم الخبر على المبتدأ:

استقرّ للنحويين أنّ للمبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير ثلاثة أحوال، وهي: وجوب تأخر الخبر عن المبتدأ، أو وجوب التقديم، أو جواز الأمرين على السواء [78].

وهذا ما ذكره السمين الحلبي بالتناص الداخلي، قالI: [**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**][79]من مسألة وجوب تقديم الخبر، إذ يقول: "قولهI: [**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ**] الجار والمجرور خبر مقدم واجب التقديم لِما تقدّم ذكره في قولهI: [**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ . . .**][80]" [81].

وقد ذكر هناك (أي في البقرة) قوله: "و(غشاوة): مبتدأ، وجاز الابتداء بها، لأنّ النكرة متى كان خبرها ظرفًا، أو حرف جرٍ تامًّا، وقُدِّم عليها جاز الابتداء بها، ويكون حينئذٍ واجبًا لتصحيحه الابتداء بالنكرة، والآية من هذا القبيل"[82]. نفهم من كلام السمين أنّه ربط الآية اللاحقة في وجوب التقديم بالآية السابقة،لأن الآية الثانية تعيد تشكيل بنيتها على نمط آية سبقتها ذُكر فيها سببُ التقديم سابقاً، وهذا ما يُفَعِّلُ مفهوم التناص الداخليّ عنده، وهذا يمثّل عند كريستيفيا ربط النصّ من زاوية توليد المعنى داخل النصّ نفسه.

3-الابتداء بالنكرة:

قالI: [**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ**] [83]، ابتداء وخبر، وجاز الابتداء بالنكرة، لأمرين:أحدهما التفصيل، ففي الآية نوع من العموم التفصيلي، فهذه الوجوه مخصوصة زمناً (يومئذ)، وموصوفة بـ (خاشعة). والآخر السبك، وهو سياق الكلام. وهذا ما أوجزه السمين الحلبي بالتناص الداخلي، فيقول: "قوله: [**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ**] ، قد تقدم نظيره في القيامة وفي النازعات"[84].

وقد ذكر في القيامة قوله: قولهI: [**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . . .**] [85]: (وجوهٌ): مبتدأ، و(ناضرةٌ) خبره، وجاز الابتداء هنا بالنكرة كون الموضع يُقصد به التفصيل، وهذا يُعد من التكرار البنيوي النحوي داخل النص القرآني، وإن لم يُصرّح باسمه السمين. وإذا ما قارنا الرؤية بينه وبين كريستيفيا يتبين أنها تؤمن بإعادة النص تشكيل نفسه لانتاج معنيين متقابلين عبر البنية الظاهرية نفسها، وهذا نوع من التناص الداخلي الواعي عندها[86].

النتائج:

- اعتماد التناص ، وسيلة في التوجيه النحوي عند السمين الحلبي-وإن لم يصرّح باسمه-.

- شمل كتاب الّدرّ المصون للسمين أنواع التّناص: الشعرية منها، والنثرية بأصنافها المختلفة.

-اعتمد السمين على التناص وسيلة لتدعيم آراء العلماء ، وتقويتها سواءا بالرفض كانت أم في القبول.

-استعمال بعض أنواع التناص عند السمين وسيلة للإيجاز، والاختصار في التوجيه النحوي، ولاسيما التناص الداخلي تماما كما هو عند علماء النصّ.

-تبيّن من البحث أنّ السمين اعتمد في تفسير الآيات الكريمة المتناصة في كتابه الدر المصون على منهج تفسير القرآن بالقرآن قديماً، وهو ما نعني به التناص القرآني بالتسمية الحديثة وإن لم يُصرح به.

-تزاوج مفهوم أنواع التناص عند عقلية السمين المتمثلة بتحليل النص التراثي، وعقلية جوليا كريستيفيا التي مثّلت تحليل النصوص الغربية الحديثة.

-أكدّت جوليا كريستيفيا على مسألة التداخل النصيّ عبر ما يُسمى امتصاص أو تحويل النصوص بعضها بعض.

المصادر والمراجع:

? خير ما يفتتح به القرآن الكريم

- اتجاهات لغوية معاصرة، د. سعيد حسن بحيري، مجلة علامات، ج38، م10، رمضان1421هـ،ديسمبر2000م.
- أسس علم لغة النص، التفاعل-النص-الخطاب، مرجوت هاينه مان، فولفجانج هاينه مان، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2014م.
- الأمثال،لأبي عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت:224هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1980م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري المصري (ت:761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط2009م.
- البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2005م.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، تأليف: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، مصر.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل ، ط1، عالم المعرفة،1990 م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري (ت: 577هـ)، تحقيق: محمود رأفت الجمال، دار ذوي القربى، إيران، ط1، 1434هـ.
- التّبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت:616هـ)، دار ذوي القربى، إيران، ط1، 1434هـ.
- تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986م.
- تعدد الأصوات في النظرية السردية مابعد البنيوية-جوليا كريستيفيا انموذجاً- رسالة ماجستير،معهد الاداب واللغات، الجزائر، علاهم حنان، قيداري مغنية،2022م.
- التناص في شعر محمد القيسي، إعداد الباحثة: نداء علي يوسف إسماعيل، كلية الدراسات العليا، جامعة أسماء النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ماجستير، 2012م.
- حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبّان الشافعي (ت:1206هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أحمد بن يوسف المعروف، بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا.
- سيمائيات النص: مراتب المعنى، سعيد بنكراد ، ط1 منشورات ضفاف، 2018م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت:769هـ)، تحقيق: محمد يحيى الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأشموني الشافعي (ت:900هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت:672هـ)، تحقيق: أحمد السيد أحمد علي، دار ذوي القربى، إيران، ط1، 1434هـ.
- شرح الكافية الشافية، تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيائي (ت:672هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، السعودية، ط1، 1982م.
- شرح ديوان المتنبي، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- علم النص، علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997م.
- علم لغة النص، النظرية والتطبيق، د. عزَّة شبل محمد، مكتبة الآدان، القاهرة، ط2، 2009م.

- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء،الملقب سيبويه (ت: 180هـ)،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1988،3م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة: جار الله الزمخشري (ت: 538هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، صنعه: جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت:543هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مطبع الصباح، دمشق، سورية، ط 1994م.
- لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3 ،1414 ه
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسية (ت:542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.
- مختار الصحاح، لأبي عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)،تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م
- مدخل إلى علم لغة النص، تأليف: إلهام أبو غزالة، وآخرينن مطبعة دار الكتب، نابلس، لبنان، ط1، 1992م.
- المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت:538هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.
- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القسي (ت: 437هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ذوي القربى، إيران، ط1، 1434هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ
- نحو النص اتجاه جديد، اتجاه جديد في الدرس النحوي، د.أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،ط1، 2001م .
- النص والخطاب والإجراء تأليف بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.
- نظرية النص عند جوليا كريستيفيا من التناص إلى الانتاجية، نبيلة بسكاي، (بحث) مجلة دراسات معاصرة،مج 6،ع 1، 2022.
- نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري د. حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب القاهرة، ط2، 2009م.

([1]) ينظر: تحليل الخطاب: 123، محاضرات في لسانيات النص ، جميل حمدواي، منشورات فكر،99،2016

(2): نظرية النص عند جوليا كريستيفيا من التناص إلى الانتاجية، نبيلة بسكاي، (بحث) مجلة دراسات معاصرة،مج 6،ع 1، 2022، ص628.

(3) ينظر: كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: 7\86، الكتاب: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م: 5\356–357. مختار الصحاح، لأبي عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر

الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)،تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م:1\312، لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3 ،1414 هـ:7\97 ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ – 2008 م،3\2221.

([4]) النص والخطاب والإجراء تأليف بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م: 104.

([5]) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النص، إلهام أبو غزالة وآخرين، مطبعة دار الكتب، نابلس، لبنان، ط1، 1992م، 12.

([6]) تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986م، 121.

([7]) تعدد الأصوات في النظرية السردية ما بعد البنيوية– جوليا كريستيفيا انموذجاً، رسالة ماجستير، علاهم حنان، قيداري مغنية، معهد الاداب واللغات ، المركز الجامعي مغنية، 2022، ص32.

([8]) علم لغة النص، النظرية والتطبيق، د. عزَّة شبل محمد، مكتبة الآدان، القاهرة، ط2، 2009م، 74.

([9]) ينظر: نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري د. حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب القاهرة، ط2، 2009م، 194.

([10]) تحليل الخطاب الشعري: 123.

([11]) نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، د.أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،ط1، 2001م: 82.

([12]) ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة، د. سعيد حسن بحيري، مجلة علامات، ج38، م10، رمضان1421هـ– ديسمبر2000م: 180.

([13])علم لغة النص، النظرية والتطبيق:76 .

([14]) نحو النص، أحمد عفيفي: 82.

([15]) اتجاهات لغوية معاصرة:180.

([16]) ينظر: تحليل الخطاب: 124–125.

([17]) ينظر: أسس علم لغة النص، التفاعل–النص– الخطاب، مرجوت هاينه مان، فولفجانج هاينه مان، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2014م: 182.

([18]) ينظر: أسس علم لغة النص، 182.

([19]) ينظر: نحو النص: 83، نظرية علم النص: 194.

([20]) اتجاهات لغوية معاصرة: 180، وينظر، علم لغة النص: 76.

([21]) علم لغة النص: 79، وينظر: نظرية علم النص: 230.

([22]) نظرية علم النص: 231.

([23]) علم لغة النص: 80.

([24]) ينظر: لسانيات النص: 317–325، التناص في شعر محمد القيسي، إعداد الباحثة: نداء علي يوسف إسماعيل، كلية الدراسات العليا، جامعة أسماء النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ماجستير، 2012م: 2–3، نظرية علم النص: 222 وما بعدها، علم لغة النص: 83 وما بعدها.

([25]) ينظر: علم لغة النص: 88.

([26]) تحليل النص: 124–125.

([27])ينظر: تحليل الخطاب:122،وينظر: 129، بلاغة الخطاب وعلم النص،صلاح فضل، ط2، عالم المعرفة: 211.

([28]) سورة الحجر: 71.

([29]) سورة هود: 78.

([30]) يُنظر: التّبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت:616هـ)، دار ذوي القربى، إيران، ط1، 1434هـ: 107/2، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أحمد بن يوسف المعروف، بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا: 173/7.

([31]) علم النص، جوليا كريسطيفا، ترجمة فريد الزاهي، مراجعةعبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر،المغرب،ط1، 1991،ص 66، تحليل الخطاب:132–134، بلاغة الخطاب وعلم النص: 212.

([32]) سورة البقرة: 79.

([33]) سورة الهُمزة: 1.

([34]) يُنظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، صنعه: جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت:543هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مطبعة الصباح، دمشق، سورية،ط1 1994م: 124/6،، البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري (577هـ)، تحقيق: محمود رأفت الجمال، دار ذوي القربى، إيران، ط1، 1434هـ: 98/2، الدر المصون: 699/9.

([35])ينظر : كشف المشكلات 246/1، البيان في غريب إعراب القرآن 98/2، الدر المصون 966/9

([36]) ينظر: علم النص جوليا 78–79، تحليل الخطاب :132.

([37]) ينظر:تحليل الخطاب 124.

([38]) سورة لقمان: 27.

([39]) وهي قراءة عبد الله: يُنظر: البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2005م: 42/8.

([40])البيت من البحر الطويل، وهو مجهول القائل، يُنظر: : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت:769هـ)، تحقيق: محمد يحيى الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط2، 1980م: 221/1، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأشموني الشافعي (ت:900هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م: 194/1،، حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبّان الشافعي (ت:1206هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م: 303/1.

([41]) يُنظر: الدر المصون: 70/9.

([42])ينظر: تحليل الخطاب 363، علم النص، ص21.

([43]) سورة الزمر: 29.

([44]) لم يذكر صاحب هذه القراءة، يُنظر: البحر المحيط: 198/9.

([45]) البيت من البحر الطويل، وهو لامرئ القيس، الديوان، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004، 31.

([46])ينظر: بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، مصر 142/4، بلاغة الخطاب وعلم النص:189.

([47]) ينظر: تحليل الخطاب 133.

([48])ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص، 212.

([49])هود/ 48.

([50]) يُنظر: الدر المصون: 339/6–340.

([51]) تقدم تخريجه.

([52]) ينظر: لسانيات النص حمدواي 97

([53]) سورة البقرة: 265.

([54]) الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت:224ه)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1980م، 325، الأمثال، لأبي الخير الهاشمي زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة (ت:400ه)، دار سعد الدين، دمشق، سورية، ط1، 1423ه، 52، المستقصى في أمثال العرب، لأبي القاسم بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت:538ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، 372/1.

([55]) يُنظر: الدر المصون: 593/2.

([56])ينظر: تحليل الخطاب الشعري:123، سيمائيات النص: مراتب المعنى، سعيد بنكراد ، ط1 منشورات ضفاف، 2018م، ص98.

([57]) يُنظر: المشكل 104/1، البيان: 12/1، التّبيان:10/1، الدر المصون، 22/1.

([58]) سورة آل عمران: 157.

([59]) يُنظر: الدر المصون: 457/3.

([60]) الدر المصون: 457/3، ويُنظر: ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسية (ت:542ه)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422ه: 532/1.

([61]) سورة النساء: 15.

([62]) يُنظر: التبيان: 290/1، الدر المصون: 617/3–618.

([63]) يُنظر: الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت: 180ه)،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1988،3م. : 143/1.

([64]) سورة النور: 2.

([65]) سورة المائدة: 38.

([66]) ينظر: تعدد الاصوات في النظرية السردية مابعد البنيوية–جوليا كريستيفيا انموذجاً– رسالة ماجستير،معهد الاداب واللغات، الجزائر، 2022، علاهم حنان، قيداري مغنية،ص 39.

([67]) سورة المائدة: 90.

([68]): شرح الكافية الشافية، تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيائي (ت:672هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، السعودية، ط1، 1982م: 191.

([69]) يُنظر: التبيان: 396/1.

([70]) يُنظر: البيان: 266/2، الدر المصون: 107/1، 431/4.

([71]) الدر المصون: 411/4.

([72])ينظر:علم النص جوليا78–79، تعدد الأصوات في النظرية السردية: 34–35.

([73]) سورة الفرقان: 17.

([74]) سورة المائدة: 116.

([75]) الدر المصون: 466/8.

([76]) المصدر نفسه: 511/4.

([77])ينظر: نظرية النص عند جوليا كريستيفيا:625.

([78]) يُنظر: شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت:672هـ)، تحقيق: أحمد السيد أحمد علي، دار ذوي القربى، إيران، ط1، 1434هـ، 371/1، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري المصري (ت:761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط2009م، 190/1.

([79]) سورة البقرة: 10.

([80]) سورة البقرة: 7.

([81]) الدر المصون: 129/1.

([82]) الدر المصون: 111/1.

([83]) سورة الغاشية: 2.

([84]) الدر المصون: 765/10، ويُنظر: 669/10.

([85]) سورة القيامة: 22.

([86])ينظر: نظرية النص عند جوليا كريستيفيا من التناص إلى الانتاجية: 628.

المستخلص باللغة الانكليزية

This study examines the manifestation of the concept of intertextuality in Al-Durr al-Maṣūn by al-Samīn al-Ḥalabī through grammatical phenomena in the chapter of the subject (mubtadaʾ) and predicate (khabar). Although the term itself is not explicitly named, most of its forms recur and are employed as a means of substantiating one grammatical interpretation over another, or as a device for brevity and conciseness, particularly internal intertextuality. This indicates the clarity of this concept in the author's mind, as his commentaries are rarely devoid of it.

The study adopts the types of intertextuality based specifically on the theoretical framework proposed by Julia Kristeva, seeking to integrate the understanding of these types as perceived by al-Samīn—represented in his analysis of classical heritage texts—with Kristeva's approach, which is grounded in the analysis of modern Western texts. The aim of the study is not to classify forms of textual interconnectedness, but rather to uncover the mechanisms of intertextuality in the production of grammatical meaning, viewing the text as an open space where multiple texts intersect, are absorbed, and transformed within a new semantic structure. This approach aligns with the interpretive methodology employed by al-Samīn al-Ḥalabī.